. - 1921

سمرة وقيل سدرة على أن يقاتلوا قريشا ولا يفروا وروى على الموت دونه وأن لا يفروا فقال لهم رسول ا A أنتم اليوم خير أهل الأرض وكانوا ألفا وخمسمائة وخمسة وعشرين وقيل ألفا وأربعمائة وقيل ألفا وثلثمائة وقوله تعالى فعلم ما في قلوبهم عطف على يبايعونك لما عرفت من أنه بمعنى بايعوك لاعلى رضى فإن رضاه تعالى عنهم مترتب على علمه تعالى بما في قلوبهم من الصدق والإخلاص عند مبايعتهم له A وقوله تعالى فأنزل السكينة عليهم عطف على رضى أى فأنزل عليهم الطمأنينة والأمن وسكون النفس بالربط على قلوبهم وقيل بالصلح وأثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر عقب انصرافهم من الحديبية كما مر تفصيله وقرىء وآتاهم ومغانم كثيرة يأخذونها أى مغانم خيبر والالتفات إلى الخطاب على قراءة الأعمش وطلحة ونافع لتشريفهم في مقام الامتنان وكان ا عزيزا غالبا حكيما مراعيا لمقتضى الحكمة فى أحكامه وقضاياه وعدكم ا مغانم كثيرة هى ما يفيؤه على المؤمنين إلى يوم القيامة تأخذونها فى أوقاتها المقدرة لكل واحدة منها فعجل لكم هذه أى غنائم خيبر وكف أيدى الناس عنكم أى أيدى أهل خيبر وحلفائهم من بنى أسد وغطفان حيث جاءوا لنصرتهم فقذف ا فى قلوبهم الرعب فنكصوا وقيل أيدى أهل مكة بالصلح ولتكون آية للمؤمنين أمارة يعرفون بها صدق رسول ا A وعده إياهم عند رجوعه من الحديبية ما ذكر من المغانم وفتح مكة ودخول المسجد الحرام واللام متعلقة إما بمحذوف مؤخر أى ولتكون آية لهم فعل ما فعل من التعجيل والكف أو بما تعلق به علة أخرى محذوفة من أحد الفعلين أى فعجل لكم هذه أو كف أيدى الناس لتغتنموها ولتكون الخ فالواو على الأول اعتراضية وعلى الثانية عاطفة ويهديكم بتلك الآية صراطا مستقيما هو الثقة بفضل ا تعالى والتوكل عليه فى كل ما تأتون وما تذرون وأخرى عطف على هذه أى فعجل لكم هذه المغانم ومغانم أخرى لم تقدروا عليها وهى مغانم هوازن فى غزوة حنين ووصفها بعدم القدرة عليها لما كان فيها من الجولة قبل ذلك لزيادة ترغيبهم فيها وقوله تعالى قد أحاط ا بها صفة أخرى لأخرى مفيدة لسهولة تأتيها بالنسبة إلى قدرته تعالى بعد بيان صعوبة منالها بالنظر إلى قدرتهم أى قد قدر ا عليها واستولى وأظهركم عليها وقيل حفظها لكم ومنعها من غيركم هذا وقد قيل إن أخرى منصوب بمضمر يفسره قد أحاط ا بها أى وقضى ا أخرى ولا ريب فى أن الاخبار بقضاء ا إياها بعد اندراجها فى جملة المغانم الموعودة بقوله تعالى وعدكم مغانم كثيرة تأخذونها ليس فيه مزيد فائدة وإنما الفائدة